الرجل الخارق

مغامرات أسبوعية مصورة

العدد

١٠٩



كلمتنا

دعاء في الربيع

وأنت تتجه صوب شمال العراق الحبيب تلحظ هذه الايام الربيعية تبدلاً واضحاً في لون الارض، فكل شيء أخضر.. وهذا اللون يعني الشيء الكثير في بلادنا فهو عنوان الخير للعراقيين.

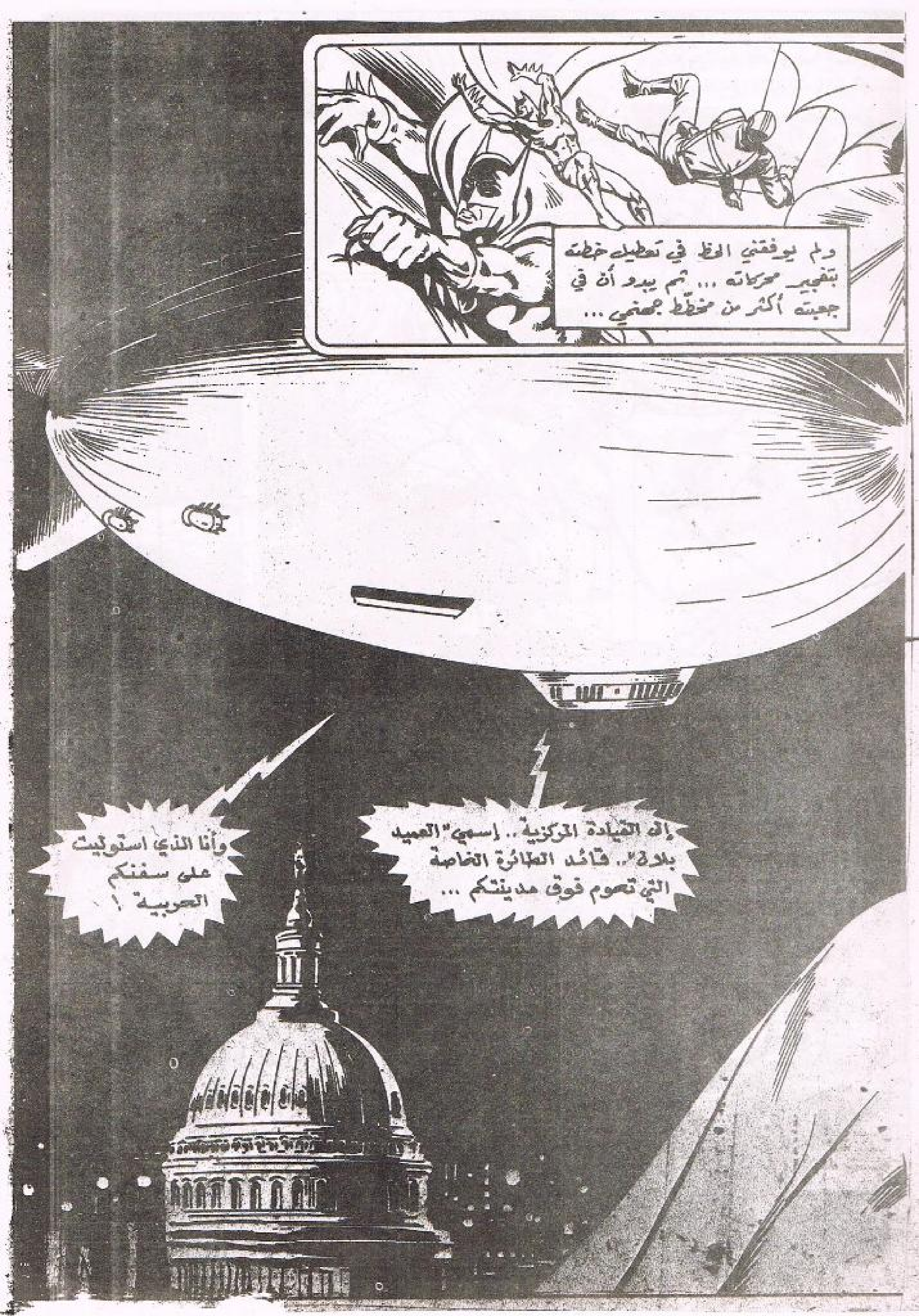
فالارض التي زحف فوقها اللون الأخضر قد فتحت ذراعيها طول فصل الشتاء تدعو الله الباري القدير ان ينعم على أرض العراق بوافر مياه المطر لتديم الحياة ولترتفع السنابل (حنطةً وشعيراً...) لتعود ثمارها بالخير على أهل العراق المنتصرين بارادة الله وبقيادة الفارس العظيم صدام حسين.

وها ان رب العالمين سبحانه وتعالى قد استجاب لدعوة الارض الحبيبة فادام نعماءه عليها وروى بمياه الخير.. أرض الخير..

الخفاش

المنطاد المتفجِّر!


اعتقدت أن بإمكاني أن ... من سارقي السفن الحربية في العاصمة البحرية ...
إنه ليس بلص عادي!
.. عندما يكون مزوداً بمنطاد يستطيع أن يرفع سفينة حربية بكاملها ...
وقد اجتزت أكثر من مرحلة خطرة وكدت أقتل لولا كلابي ... والأشجار الكثيفة ...
على ذكر الذئب !
إنما يبدو أنهم في الظلام أكثر مني..
لو لم يبلغوني عن الفدية الباهظة التي طلبت منهم لكنت الآن في طريقي إلى جرجر !


ولم يوفقني الحظ في تعطيل خطته بتفجير محركاته ... ثم يبدو أن في جعبته أكثر من مخطط جهنمي ...
إلى القيادة المركزية .. إسمي "العميد بلاك". قائد الطائرة الخاصة التي تحوم فوق مدينتكم ...
وأنا الذي استوليت على سفنكم الحربية" !



إثنتان من سفنكم هما الآن بين يديّ.. وهما تساويان ملايين الليرات التي تجنون من الضرائب!

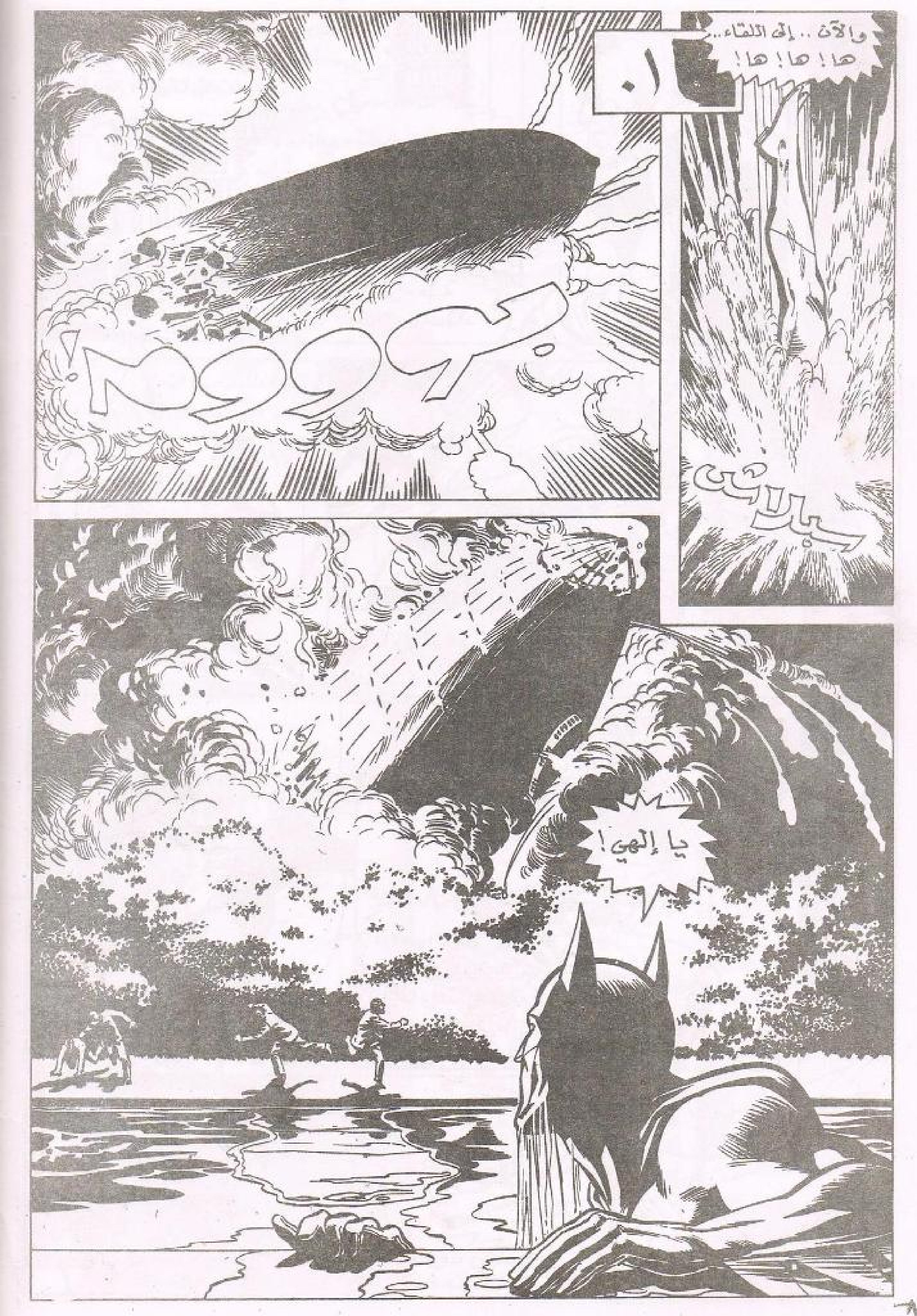
معي شك!

شتوك






إنني، كما ذكرت، أحافظ على سلامة الجميع حتى إشعار آخر.. لكنني لا أضمن شيئاً إذا لم ألمس تنازلات من قبلكم ...
إن طلبي معقول جداً.. جزء يسير من ثمن القطعتين والرجال ... لنقل عشرة ملايين ليرة فقط!
الرسالة تنقل بواسطة كومبيوتر موصول بالمنطاد ...
هذه ليست المفاجأة الوحيدة هنا؟!
وإذا ما فكر أحدهم بمهاجمة المنطاد دون إجراءات إحترازية .. وهي واهية..
سوف ينفجر في غضون ١٢ ثانية تماماً!
١٠
٠٧
وقبل أن أغادركم أؤكد أن عرضي غير قابل للمساومة ...
أرفضوا ولن تروا السفينتين والرجال.. أما إذا وافقتم فسوف يكون كل شيء على ما يرام ...
٠٤
وحتى أتصل بكم من جديد لتحديد موعد ومكان استلام المبلغ، أتمنى لكم وقتاً ممتعاً!


والآن .. إلى اللقاء...
ها! ها! ها!
سبلاش
بوووم!
يا إلهي!


غاز الهيدروجين ..
لقد بدأ العمل بالمنطاد على الهليوم غير القابل للإحتراق بعد كارثة العام ١٩٣٠
لكن العميد "بلاك" عاد إلى غاز الهيدروجين ليؤكد تهديده .. غير آبه بالأضرار التي يخلفها !


وبعد ساعات .. في كهف الخفاش
يا له من مجنون خطر .. "بلاك" هذا .. إن من يهوى جمع القطع الحربية والمناطيد ليس برجل طبيعي ..
على الأقل .. ولكن العنصر الإيجابي الوحيد الذي قد يساعدنا هو عدم وجود أمكنة كثيرة يمكنك أن تخبئ فيها سفن حربية ومناطيد !
الشاي يا سادة !


شكراً يا "عبد العزيز"
لقد غذّيت الكومبيوتر بمعلومات وافرة عن الأمكنة الممكنة .. ويبدو أن المكان الأرجح .. هو في بقعة ما من القطب الشمالي ...


هذه البقعة غير الآهلة !


علينا أن نعتاد على المناخ البارد ..!
أرى أنك قررت ملاحقة "بلاك" بنفسك يا صديقي ..
إعلم أنني جاهز لأي مهمّة !

.."لنقل حالاً .. ياصديق العمر"!

وبعد ثوانٍ كانت طائرة خاصة، سوداء، تخترق عباب السماء متجهة ... شمالاً ...

فيما سيارة سوداء هي الأخرى كانت تنطلق من مكان قريب باتجاه...

قاعدة مهجورة..

منذ سنوات كان المنطاد مشهداً مألوفاً وكان هواته يعدّون بالآلاف...

أما الآن .. فقد أفل نجم المنطاد ولم يبقَ من أثره سوى أطلال .. أو عينات للذكرى ...

وفي المكان الذي قصده "الخفاش".. كان بإمكانه أن يجد ضالته النادرة .. المنشودة




كان هنالك من يراقب
يبدو أن عملية التنقيب عن المكان قد انتهت ...
ويجب أن أستعد الآن لعملية أخرى أكثر خطورة ودقة ...

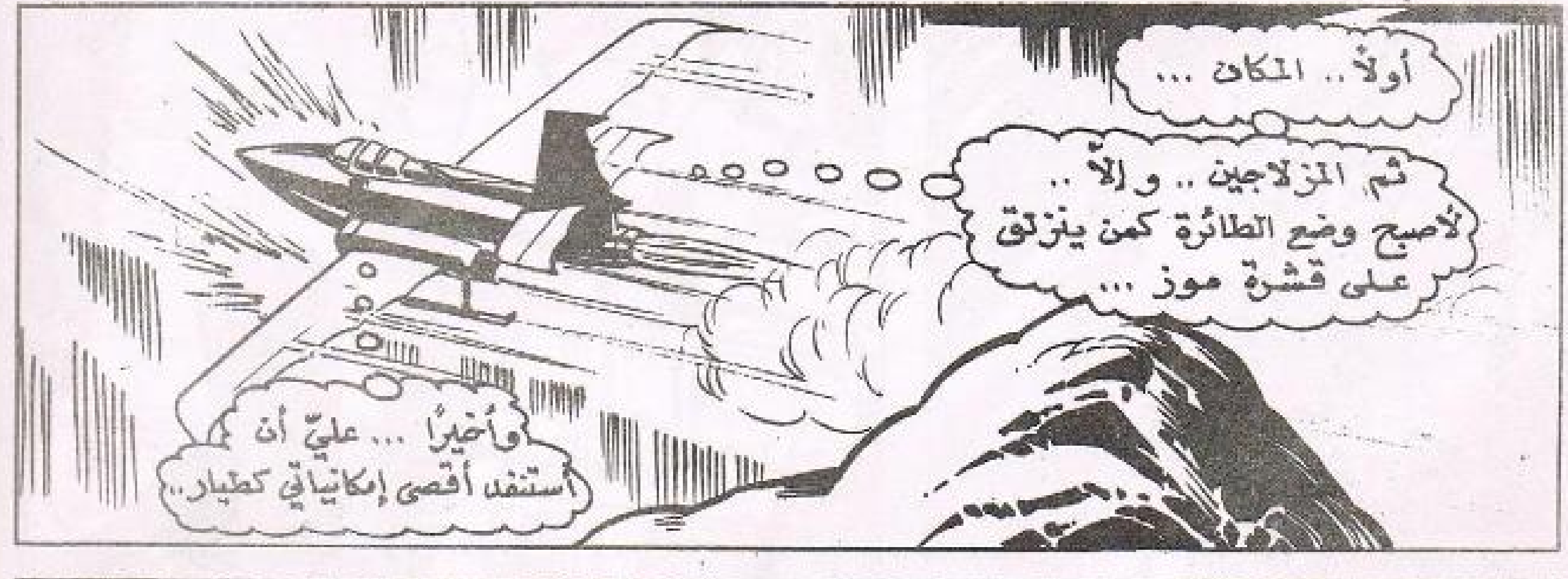

هل كل شيء جاهز ؟
أجل المنطاد جاهز للإنطلاق أيها العميد "بلوك" !


إذاً لن ندع أصدقاءنا في البحرية ينتظرون طويلاً
طالما أننا حصلنا على ضمانة بأن الفدية ستدفع كاملة .. يجب أن نعيد إليهم لعبتيهم !


من القطب الشمالي
الفضل في العثور على السفينتين يعود إلى ذكاء "صبحي" وآلة كشف المعادن في الطائرة ...
لولاهما لكانت العملية التي كلفت بها... أشبه بمن يفتش عن إبرة في كومة قش !

عظيم .. يؤكد الرادار أن لا وجود لنطاد في الأجواء المجاورة ...
وأعتقد أن "بلاك" لن يزعج نفسه بترك حراس في هذه البقعة "المعزولة" من العالم..
الطقس وحده كفيل بإبعاد الفضوليين ومنع الرهائن من الهرب!

دقت ساعة الهبوط ...



أنظروا .. أليست هذه طائرة «الخفاش» ؟
بلى .. أنا أيضاً أعرفها !
"زكور"!
هل تسمح لي بالصعود إلى السفينة أيها الضابط؟
لقد نجونا !







والآن استعاد الجميع عزمهم .. إذ دقّ نفير الواجب ..


العدو على الأبواب ..


واكتفى الخفاش بالابتسام


وبعد قليل كان المنطاد يخترق غيوم سماء القطب صامتاً.. جباراً..
جميل المنظر لأول وهلة
مخيفاً.. إذا أمعن فيه النظر!
ها هي حيث تركناها!
وأين تتوقع أن تجدها.. سفينة وسط جبل من الجليد!
وبسرعة وخبرة أكيدة أنزل الرجال الحبال المعدّة لنقل الرهائن...
بسرعة... إننا على موعد رسمي!
والآن.. لنبدأ بالبحارة.. ولكن..
أين اختفوا جميعاً؟


وفي حظيرة الناطيد
حان الوقت للإتصال بالنطاد.. وعندما تراني في المرة التالية..
سوف تكون بحضرة رجل واسع الثراء!


لا أعتقد ذلك يا "بلال"!


القطب الشمالي..
ليس هنالك أحد على السفينة الأخرى أيضًا.. لقد اختفوا جميعًا!
مستحيل! فتشوا جيدًا!
لا أفهم ما يجري.. لا يمكن أن يختبئوا في أي مكان هنا... لا يمكننا أن نستكشفه من علو!


.. بلى!..


لقد عمد بحارة السفينتين إلى الاختباء بطريقة فنية حتى تدق ساعة الصفر..
الآن!
مفاجأة.. أليس كذلك.. لقد انتظرناكم طويلًا!



إياكم أن تقوموا بحركة.. الشباب متعطشون للإنتقام !
إننا نستسلم !
إن أصابعي مجمّدة... لا بأس إذا ما حمّيتها بالضغط على الزناد !
يا له من سيناريو ناجح .. كأننا في فيلم مغامرات.. من الدرجة الأولى...
لقد قبضنا على العصابة بكاملها دون الحاجة إلى إطلاق رصاصة واحدة...
حان الوقت لأتصل "بالخفاش" وأعطيه الإشارة !
إنهم تحت رحمتنا.. ما العمل الآن ؟
جمّدوهم لبعض الوقت .. سأعود إليكم بعد قليل !


بعد أن أجرى اتصالين سريعين..
إلى المتطاد واحد.. هل تسمعونني؟
مسموع تماماً يا "بلاك"، آسف
إذا كنت عاجزاً عن وصلك بأحد رجالك...
إنهم مقيدون جميعاً الآن...
من... من
يجرؤ...
إسمي
"زكور".. الفتى العجيب
إذا شئت!
لا!
إنها إشارة "زكور".. المنتظرة...
طالما أن السفينتين
مع طاقميهما بسلام...
لم يعد هنالك
مبرر لإضاعة
الوقت!
آه!
خطر.. داخل الحظيرة؟
تبدو مندهشاً يا خفاش..
إنه عامل غريب أليس كذلك..
لكن كل شيء ممكن بالنسبة
للعميد "بلاك"!

المطر مثلج نتيجة التفاعل بين الهواء البارد في الخارج والهواء الحار في الداخل!

إنما أنت لست هنا لمناقشة النشرة الجوية ... توقعت أن أجدك هنا بعد أن سمعت صوت معاونك عبر الجهاز ...

لن أدعكما تفسدان الخطة التي قضيت في إعدادها سنوات عديدة.. خطة الإنتقام من البحرية ...

أبي كان ضابطاً في البحرية وقد قضى حياته يعمل على مشروع المنطاد البحري خلال الخمسينات ...

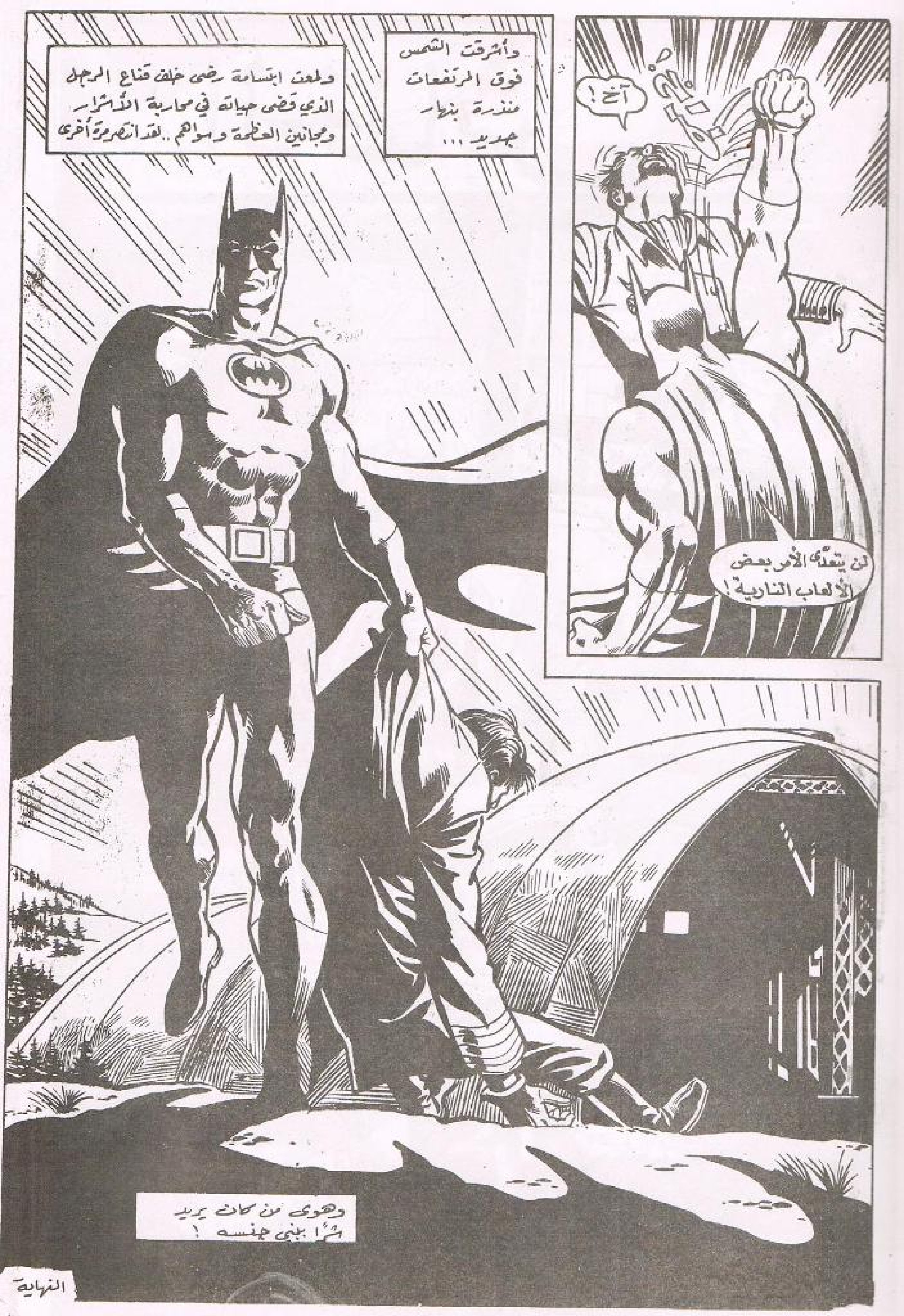
لكن الحكومة آنذاك ارتأت إلغاء المشروع بكامله ولم تأخذ في عين الإعتبار شعور رجل..

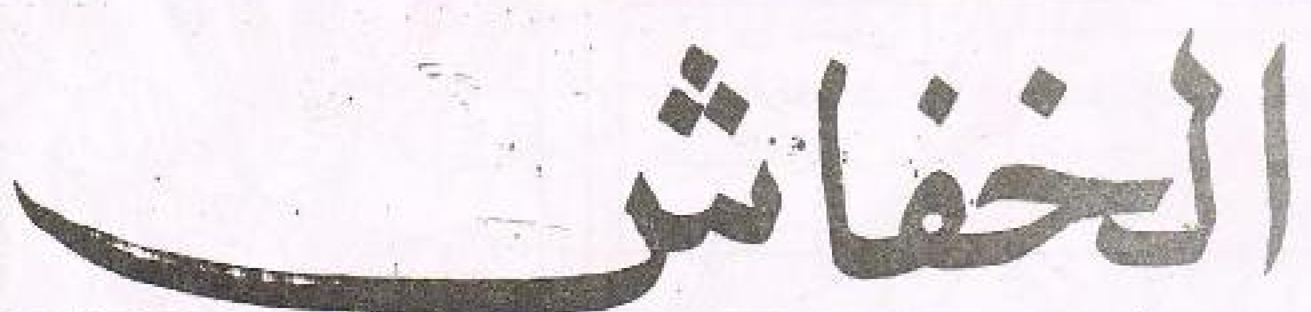
نذر حياته لتحقيق حلمه.. فمات بعدها محطم القلب ...

والآن.. لا بدّ أن يدفعوا الثمن !

أنا آسف يا "بلاك"... إنما لن أدعك تقبض ..!




آخ !
لن يتعدّى الأمر بعض الألعاب النارية !
وأشرقت الشمس فوق المرتفعات منذرة بنهار جديد ...
ولمعت ابتسامة رضى خلف قناع الرجل الذي قضى حياته في محاربة الأشرار ومجانين العظمة وسواهم .. لقد انتصر مرة أخرى
وهوى من كان يريد شرًا ببني جنسه !
النهاية



أما الذين يعملون ليلاً فهم :

الصحافيون ..

إن المأمور "صالح" لا يزال ينتقل من فشل إلى آخر ...

نسخة على مكتب "فاديا" .. ستراها عند الصباح !

المذيعون والمذيعات

وإليكم الآن هذه الموسيقى الحالمة التي تساعدكم على النوم .. والغرق في الأحلام !

طاقم المستشفى ..

ليلة هادئة .. ليس هنالك أي حادث يذكر !

لا تجزم .. ما زال الليل في منتصفه !

وعلى السقوف المجاورة

كل شيء هادئ !

وفي أحد المخازن ...

إن البرد هنا لا يطاق ...

قد أصبح ضحية الفرو .. والجلود !

إنهم عمال الليل .. أو أهله فالليل مورد أرزاقهم ..

وإلى هذه المجموعة
الليلية ... نضيف ...

لص الليل!

الرجل الخفاش

من أجل حب سيدتي
... سأسرق ...

معطفاً جميلاً من الفراء
يزيدها جمالاً !

ليلة هادئة
جداً !

إن أهل الليل عندما
يتحركون في الظلام..

لا بدّ أن يصطدم أحدهم بالآخر


جلود الحيوانات كاملة ..
من يصدّق أن بعضها قد يساوي مئات ألوف الليرات !
آه !!
أقسم أنني رأيت أحدهم يتحرّك هنالك.. خيال أو ...
طاق
دررررررينغ
آآآه !!
جرس الإنذار ينطلق من آخر الشارع ...
من جوار مخزن الفرو ... على الأرجح !



معطف واحد فقط ...
الأجمل .. إكرامًا لها !
هذا ...
"الخفاش" !
وانقض عليه كالصاعقة
في قلب الليل ...
ولكن ..
أخطأته !
طراخ
كالخيال ...
والآن بعد أن
عرفت امكانياته..
وانقض "الخفاش" من جديد
إنه يتحرك بسرعة
وخفة نادرتين ...


وهو مستعد لأيّ شيء..
ماذا !؟
باستثناء شيء واحد..
تبًا له !
هذا يعني..
يجب أن أختار بين مطاردته وانقاذ الحارس...
أن لا خيار عندي !
كراك
لقد اختفى كالظل !
مستشفى جرجر
أيها "الخفاش" !
هذا الرجل مصاب !
أرى ذلك، وقد حملته بنفسي إلى هنا !
إسمي حطّاب.. من الشركة المصوّرة.. هل رأيت الفاعل ؟
واشتبكت معه !
ثم سلمته للشرطة كالعادة... هل تعرف اسمه ؟
لا.. لقد تمكن من الفرار !

وفي اليوم التالي ...

وماذا بشأن "نجمة"؟

إن جلدتها مصابة بحساسية بالغة للشمس .. منذ الحادث لم يعد باستطاعتها أن تتعرض لنور الشمس ...

مباشرة على الأقل!

ربما أدى ذلك إلى عطل دائم عن العمل!

لحسن الحظ أن دوامها في الليل .. فهي في قسم علم الفلك!

طبعاً .. ولكن ذلك يتطلب مزيداً من الدراسة القانونية ... ربما استحقت تعويضات إضافية!

وإذ واصل "فهد" استعراض أوضاع موظفي الشركة كان رئيس مجلس الإدارة هائماً في قصره ...

بعد الذي حصل ليلة أمس ... سأجن إذا ما بقيت في المنزل!

يجب أن أجد ما يشغلني!

ألم يعد "جاد" من المدرسة بعد يا "عبد العزيز"؟

بلى .. لكنه خرج في نزهة مع صديقه المهرج .. "وليد"!

ماذا!

لا بأس!

"وليد" .. قل لي .. لماذا تحتفظ بمساحيقك وقناعك طوال الوقت؟

أية مساحيق يا فتى؟

تذكّر أنني مهرج منذ ولادتي!

طبعاً! كم ستبقى في هذه المنطقة

أسبوعاً واحداً على الأكثر .. ثم ننتقل إلى مكان آخر كالعادة!


أسبوعاً فقط.. هل من تهديد؟
لا!
قل لي.. هل يعاملك "صبحي" كما يجب؟
أجل.. إنه رجل عظيم!
هل ترى القصر الذي نقيم فيه.. إنه رائع.. ثم هو يصطحبني إلى السينما والمسرح.. ولكن...
ولكن ماذا؟
لا شيء!
إن حياتك تشوبها الرتابة.. ليس فيها حركة وحماس وجهود!
ثم هنالك المغامرة والتنقّل المستمر!
ها! ها!
أجل...
"وليد".. إنك على حق!
كروب
نفير جرجر
الخفاش أخفق في القبض على لص عادي!
العيش في القصور مملّ أحياناً!

علامَ تبحث يا عزيزي ؟

المجتمع

السيّد والسيّدة "إبراهيم"... يغادران جرجر في رحلة حول العالم تستغرق شهرين !

لا بأس !

أحاول أن أملأ ليلتي !

إبراهيم.. إميل.. شارع السنفريان رقم ٧٩.. هاتف : ٩١٢٠٤١١

وفي المساء

"فاديا".. صدّقيني إنني أكرّس معظم وقتي للفتى "جاد".. الذي أصبح مؤخرًا تحت وصايتي..

إنها الحقيقة!

وهل تحبّه إلى هذا الحد ؟

...

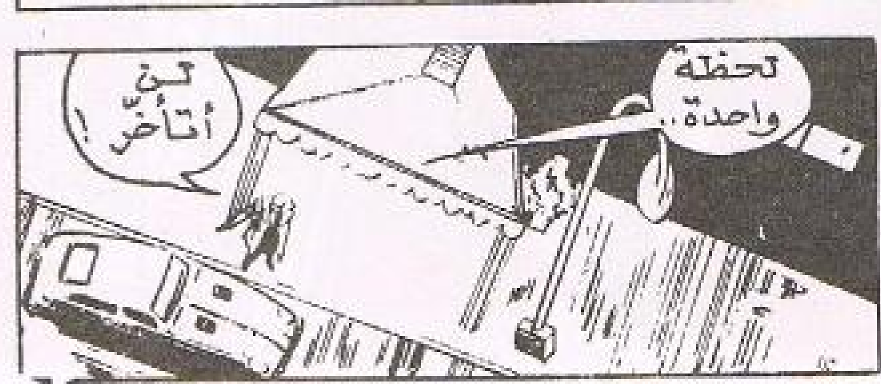
ولماذا لا تفكّر في أن يكون لك ابن مثله ؟

قبلها.. يجب أن أفكّر في الزواج بجديّة.. أليس كذلك...










هات أفضل ما عندك من...
دقيقة من فضلك!
أيها المستمعون الكرام ...
لقد اتصل بي أحدهم وطلب مني أن أنقل هذه الرسالة إلى "الخفاش" ...
هذا نصّها : لص الليل سيضرب من جديد.. الليلة!
إذا كنت تسمعنا يا "خفاش" .. يقول الرجل أنه يستهدف ماسة ثمينة.. ويدعوك لمقابلته !
والآن.. قل لي ماذا تريد ؟
لقد اختفى !
وانتقل الرجل بسرعة إلى أقرب شارع مظلم حيث ...
أكره أن أدع "فاديا" تنتظر.. لكنني أخطأت لص الليل مرة ...
ولن أدعه يعمل بحريّة مدّة أطول ...
ربما كان يريد الاستيلاء على عقد السيّدة "ابراهيم" النادر.. التي غادرت المدينة مع زوجها !
الماسة هي مرادف لعقد الماس ... وفي ظرف مماثل...


فهمت الآن ... لماذا لفتت صفحة المجتمع انتباهي منذ الصباح!
إن لص الليل يختار الغنائم الثمينة والمميّزة
ولكنه يعلم أن سيدات المجتمع عندما يكنّ في رحلة أو في حفلة كبيرة..
يضعن عقداً مزيّفاً.. هو نسخة عن الحقيقي
ويحتفظن بالعقد الحقيقي في مكان أمين!
وكان "لص الليل" قد بدأ يتحرك بخفته المعهودة ...
سعياً وراء قطعة نادرة!
ستكون هديتك لهذه الليلة يا "نجمة"!


سيزيدك الماس سحرًا واشراقًا !
وسيزيد اختفاؤه "الخفاش" غيظًا وارتباكًا !
انني أكشف منزل آل
"ابراهيم" من هنا ..
ولكن .. لا أثر للص الليل ...
آمل ألا أكون قد أخطأت التقدير .. ولكن ...
لا .. ها هو !
ولكنه لا يقصد منزل آل "ابراهيم" .. إنه يجتازه إلى سقف آخر ...
هل ضيّع العنوان أم هو بصدد "غنيمة" أخرى في هذا الحي الفخم !
إذا كان الحظ قد مكنني من العثور عليك .. فلن أدعك ...
آه !!
أنا لص الليل يا "خفاش" .. لقد سرقت الكثير من تحفه ...
وهي تحبني من أجل
ذلك .. أنا خادمها
أعمل دون انقطاع
بلورة جمالها
وارضاء كبريائها


أنا ظلّ متحرّك.. هي وحدها تستطيع أن تلمسني...
أما أنت...
فإنك تضيّع وقتك وسمعتك
ربما كان كذلك... ولكنني لم أتعوّد يومًا التراجع !
لقد اختفى من جديد..
لقد قفز إلى سقف آخر عبر الشارع !
وكان على "الخفاش" أن يلحق به.. مهما كلّف الأمر..
وما أن أصبح على السقف الآخر.. عبر الشارع لم يكن هنالك سوى صمت رهيب.. وأنوار ليلية حائرة...
كدت أقتل.. في مطاردة لص عادي...
إن هذا الرجل يسبّب لي متاعب... وإذلالاً...


انه يسعى إلى عقد السيدة "ابراهيم" كما توقعت
وقد حاول بادئ الأمر أن يضللني ثم يتخلص مني ... نهائياً !
من أجلك وحدك.. يا رائعتي ...
وبعدها
إنه هنا !
الخزنة مفتوحة ..
وهو يمد يده لأخذ العقد الثمين !
ماذا ؟
أنا هنا يا خفاش ؟.. وقد حصلت على ما أريد .. الوداع ..
لقد اختفى !
كان على النافذة الأخرى منذ البداية .. وقد أصبح العقد بحوزته



الوداع!
لقد خدعني
ظلّ الظل...
وقد اختفى الظلوت الآن
والعقد الذي يلمع
في الخزنة...
مزيّف.. ليس
أكثر!
لقد عدت من
الظلام يا "نجمة"!
أنا بانتظارك
يا لصي الجيل!
حاملاً إليك هذه
التحفة!
شكراً.. أنا
فخورة بك!


أنا خادمك المطيع ...


إنك كالعادة رفيع الذوق ...
وهديتك الجديدة تلائم الفرو الذي حملته إليّ ليلة أمس!
أنا دائماً في خدمتك يا عطر الليل ...

وبعد ساعات..


لم تتأخر كثيراً يا سيّد "صبحي".. ثلاث ساعات فقط!
أرى أنك فقدت كل ذوق ... وانسانية إذا صحّ التعبير!
"فاديا".. دعيني أوضح لك!..


ماذا ستقول.. كنت على موعد مع "جاد".. الوداع!


"صبحي"... قضيت الليل أفتش عنك!
ماذا تريد يا "جاد".. إنني على عجلة!
إنك تحاول معالجة قضية شائكة وحدك، لماذا لا تستعين بي؟!


حسناً.. إذا كنت لا تريدني مس
جديداً " للرجل الخفاش "


البرق
أسرع رجل في العالم
البرق على شفير
الموت
يكاد يموت خوفاً شأن سائر ضحايا "يوسف" ...
إنه جبار القوى تحت رحمة مخلوق غريب، مريض، مجنون خارق القوى ...
يحاول قتله.. ويكاد ينجح..
لا .. لا تفعل ...
يجب أن أفعل شيئاً !
القاتل المجنون !


وأصبح "البرق" عرضة لصراع داخلي .. بأجزء منه يفقد كل شعور .. أراد أن يستسلم فيما جزء آخر يقاوم ..
يجب أن أفعل شيئاً !
وكردة فعل راح يرتجج ...
دون فائدة
إنني أخسر طاقة ثمينة !
وفي لحظة غضب عارم ... أطلق صرخة وتحرك ...
تباً لك يا "يوسف"
واستجمع كل ما بقي فيه من قوة ..
تباً لك !
لكن شيئاً لم يتغير! "يوسف" لم يزل يسيطر وأصبح "البرق" أقرب إلى الإنهيار ..
أوووه أنتهيت .. فقدت كل أمل !
وفجأة .. بصورة غير متوقعة .. حرك "يوسف" إحدى يديه ...
غر...
ماذا ؟!


بعد قليل .. اتضحت غايته ..
يريد أن يقضي عليّ بسرعة!


ها هو "يوسف" الآن يحدق في "البرق"... سالبًا مغناطيسيًا ما بقي له من قوة ...
فأحس "البرق" عندها .. أن النهاية قد دنت فعلًا ..


وقبل أن ينهار نهائيًا إذ بوجه حبيب يتكوّن أمامه ...
"نجوى"؟


فأحس بشيء من الطمأنينة والأمل .. بل من الغبطة ..
"نجوى"!؟
لكن شعورًا مختلفًا أصاب غريم "البرق" ...


شعور بالاشمئزاز


ولم يعد "يوسف" يفكر سوى في الانسحاب ...
إنه يتركني ويفر ...


ماذا حصل .. ما زلت حياً .. تذكرت ..
"موجة الحر" .. لقد تركه "يوسف" في الداخل .. داخل معرض المجوهرات قبل أن يهاجمني ..



أو ربما قضى عليه كما كاد يقضي عليّ ...
بل تركه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة كما حصل معي ..!
"موجة الحر" .. مسكين .. ماذا أصابه
لقد طغا على عينيه بياض مخيف .. إنه في حالة صدمة قوية !


بلغنا عن عملية سطو هنا ...
هل هذا هو الفاعل ؟
أجل .. لكنه يحتاج إلى عناية طبّية سريعة
سأنقله إلى قس الطوارئ في مستشفى صن حيث يمكنكم تتسلموه


وفي الطريق .. راح "البرق" يستعيد صور الكابوس ...
كنت أسير قبضتيه الفولاذيتين وبدأت قواي تخور حتى كدت أنهار ...
وفجأة .. ظهر وجه "نجوى" .. كيف ذلك ؟


ما علاقة "نجوى" بالموضوع ؟ لا شك أن هنالك جواب ..
ها قد وصلنا المستشفى ...
الجواب مؤجّل





"منى".. هي طفلة معجزة تتمتع بامكانيات فكرية هائلة مكنتها منذ أشهر من كشف شخصية "البرق" السرية.. ولكنها احتفظت بالسرّ لنفسها...












وطوال نصف ساعة كانت سيارة شرطة غير مرقمة تجوب ضاحية صنطور الشرقية
لقد فقدت أثره.. لنعد الى الوراء !
لقد عيل صبري يا صبري !
أرجوك.. نفّذ يا "فريد" !


وصلنا.. الرجل المطلوب موجود هنا في الطابق الثالث الغرفة الأخيرة على اليمين !
الفيض الفكري لا يخطئ !
حسناً... سنتأكد "فريد" وأنا من النتيجة
وأنت.. إنتظري هنا !


هيّا يا "بسّام"... لنضبط ساعتنا أولاً !
إحترسا...
لكنني لا أعرف ماذا ستكون بالضبط !


وإذ دخل الرجلان متحفزين ... لم يلاحظا أن أشخاصاً راقبهما باهتمام بالغ


وبعد لحظات ...
١،٣١، دقت ساعة العمل، "فريد" أصبح على النافذة ..
٥، ٤، ٣، ٢...





إياك أن تتحرك... الشرطة!
كيف تمكنتما من اكتشاف مكاني؟!
نحن من يطرح الأسئلة!
ما الذي كنت تفعله في الحفلة التنكرية في زي "رمال"؟
أريد جواباً واضحاً وإلا تركت زميلي يتولى أمرك...
واعلم أن الرجل فقد زوجته خلال الحفلة!
آه؟!



لقد كلفت بأن أصيب زميلك بشحنة قوية من مخدّر فاعل.. نفّذت وانسحبت!
أعتقد أن زميلي لم يقتنع!
في تلك الأثناء.. في المبنى المقابل..
إننا نعتقد أنك كُلّفت بجريمتين.. وأنت المتهم الوحيد في سجلنا!
أقسم لك أنني لم أقترب من زوجته!



ووضع المراقب منظاره جانباً... وراح يطلب رقماً هاتفياً...



الهاتف!! صدفة أم ماذا؟
هيّا.. أجب.. ولكن إذا أسأت التصرّف سنصفّي حسابنا معك بسرعة...
هيّا!



أجل، أنا "بهجت"!


"بهجت".. أنا "درويش"
أقف على النافذة
المقابلة لغرفتك..
لا تتحرّك ...
أجب فقط بنعم
أو لا.. الرجلان
هما من الشرطة؟
أجل ...
ما العمل ؟


هذا من سوء حظك يا "بهجت"
رحلة
سعيدة !


يا إلهي ... هاتف
مفخخ
فات
لإنقاذ "بهجت"


معي جزء من
الثانية ...
لأحمي "فريد" من
الانفجار


إذ فتح "فريد" عينيه من جديد ...
صنة ناسفة موضوعة في سماعة
تفه ومرتبطة بجهاز تفجير في
طرف الآخر من الخط ...
هل أنت بخير ؟
أجل، إنما بعكس "بهجت" ...


لسوء حظنا .. أعتقد أنه كان يستطيع أن يعطينا الجواب الشافي !
بلى .. أعتقد أنه كان يعرف من يقف وراء هذه الجريمة !
ألا تعتقد !


ى تعتقد أن القضية مرتبطة بمحاولة
تيالنا في المخزن ؟
لست أدري .. إنما هنالك شيء مؤكد .. من يريدك ميتاً سيواصل سعيه !


ولما عادا كانت السيارة خالية ووجدا ورقة على المقعد
بعد صعودكما تأكدت أنكما ستسلمان .. أراكما لاحقاً مع معلومات جديدة ... الإمضاء "مهى" !..
يا لها من موهبة !


يما "فريد" يتصل مبلغاً ... كان
سام" يحاول استنتاج خلاصة ما ...
ي أستطيع أن أجمد نشاط مطارد
ام" ريثما يتخلص "البرق" من "يوسف"
قبل أن يتحول إلى كارثة اجتماعية !


وفي تلك الأثناء .. داخل سيارة أجرة ..
فيما كنت أستكشف بذلة "رمال" لم أستطع مقاومة التوغل إلى أفكار "بسام" .. إنه مرتبك جداً !


كان يستعيد وقائع
مقتل زوجته ...
وكانت الصورة
الفكرية واضحة
جداً .. فشعرت
كأنني كنت
هنالك !
.. فهمت الآن من هو حقيقة .. الرجل الذي
يطارده .. المريض الفار "كمال يوسف" ...
"المخلوق الغريب المسؤول عن مقتل
" نجوى " ...
.. وقد عرفت أيضاً
أين حصلت الجريمة ..
في قصر خارج
المدينة ...
وإذ أوصلت سيارة الأجرة الفتاة
الجريئة إلى المكان المطلوب ..
كما توقعت .. لقد نظّف
الخدم المكان الذي
هرب منه "يوسف" ...
لكنهم تركوا سهواً
قطعة زجاج .. هي
كل ما أحتاج إليه
لمساعدة "البرق" في
عملية الإنتقام
لقتل زوجته ..
وكما استعملت قواي الفكريّة
لأحدّد مكان الرجل الذي كان يرتدي
بذلة "رمّال" ..
سأستعمل قطعة الزجاج
هذه للوصول إلى "يوسف"
أينما كان !


وفي تلك الأثناء .. في حي مهجور في طرف المدينة كانت سيارة شرطة تقوم بدورية ...
لست أدري ما هي ضرورة الدوريات هنا... ليس هنالك أحد !
ما الذي يزعجك يا صاح .. إنه جزء من عملنا ؟


أنظر .. هذا الرجل .. ربما كان
لا يا بنيّ ... هذا ليس بلصّ .. إنه المريض الفار "يوسف"
إنه حديث المدينة والسلطات منذ أيام !


قف يا "يوسف" أو نطلق النار !
غررررر !


إنه يحاول الفرار !


لم أتمكّن منه !


فتّح عينيك جيّداً.. إن "يوسف" خطر للغاية !
مفهوم !


وبعد عدّة محاولات فاشلة
ما العمل الآن ؟
لنطلب مساندة ونستأنف البحث في السيّارة !



أين اختفى يا توي؟ ومن هو؟
التقارير عنه ليست واضحة.. كل ما أعرفه أن معظم ضحاياه قضت من الرعب!
حافظ على أعصابك يا صديقي!



وفي تلك اللحظة ظهر شكل ضخم في المقعد الخلفي.. كان منذ لحظة محور الحديث..
إحترس
آه!!



وخرجت السيارة عن خطها مصطدمة بعمود إطفاء.. كان راكباها قد قضيا خوفًا...



بينما في الشارع المقابل..
ما هذا برأيكم؟
لست أدري... لنلق نظرة عن كثب!



أكاد لا أصدق.. إنه العريف "رمزي" ومعاونه الجديد!
أنظروا إلى وجهيهما..
لقد ابيضّا وكذلك شعرهما!
ماذا حلّ بهما؟



شيءٌ غريب يجري هنا!


وبعد دقائق استجيب إلى النداء الذي أطلقه العريف "رمزي" قبل أن يغيب ...
يا إلهي .. ماذا حصل هنا ؟
إنها مجزرة حقيقيـة !


المجزرة".. هي العنوان الذي
كننا أن نطلقه على ما خلفه
جنونة النار "يوسف" ...
قد عُثر في الحي الشرقي
لى اثنين من رجال الشرطة
أربعة متسوّلين مقتولين
ظروف غامضة ..


ومن ناحية أخرى.. تمكّن المجرم المعروف بإسم "موجة الحرّ" من الفرار من المستشفى الذي كان يعالج فيه إثر تعرّضه لمحاولة اغتيال على يد "يوسف" نفسه !
ماذا ؟
وتوقف "البرق" لحظة ليسمع ويرى ...
لقد حوّل "يوسف" "موجة الحر" إلى مجرم أشد خطورة ...
وسوف تبدأ مطاردة بينهما ... الله وحده يعرف عواقبها ...


تقد أنني أمسكت
رف الخيط ...
صفارة الإطفاء !
وإذا ما أخذنا ألسنة النار بعين الاعتبار ... بالإضافة
إلى ما تقدّم ...
إن يوم "البرق" سيكون حافلاً بالمتاعب ؟


واصلوا الضخ .. إمنعوا ألسنة النار من الامتداد!
هذا أقصى ما يمكن أن نفعل !
لا بدّ من مساعدة رجال الإطفاء وإلا...
وألقى "البرق" نظرة كاشفة ثم ...
هذه الامرأة وابنها.. بإمكاني أن أتسلق المبنى إنما هنالك طريقة أقرب !
أنظروا إنه "البرق".. يتسلق دفق المياه !
إنه يجازف بخطورة ...
الضخ يضعف .. لن يصل إلى هدفه !
آمل أن تكون مخطئاً !
شكرًا لك يا "برق" !
أشكروا رجال الإطفاء!
الحمد لله.. لقد أنقذهما في آخر لحظة !


وما أن هبط "البرق" بالمرأة وابنها على شاطئ الأمان ..
لقد انهار السقف !
رجالنا فوقه لن يسلموا !
بل .. سنحاول !
وأسرع "البرق" إلى نجدة المنجدين ...
متخطياً الركام والحطام والغبار
ما الذي تفعله يا "برق" .. مهمة مستحيلة !
أصمت وتمسك بي !
إياك أن تيأس في ظروف مماثلة !
وعاد "البرق" أدراجه وقد تكللت جهوده بالنجاح ...
لم يبق سوى هذا الجناح مشتعلاً .. سيتمكن منه الشباب بسرعة ..
أما أنا .. فهنالك مهمة أخرى بانتظاري !



ما الذي يفعله ؟
إنه يخترق ألسنة النار من جديد !
ألا يرتاح قليلاً ليلتقط أنفاسه ؟



في تلك اللحظة كان "البرق" يسير وفقاً لتصور واضح ...
أفضل طريقة لإطفاء النار هي خنقها في المهد !
خاصة عندما يكون
"موجة الحر" !



"موجة الحر" ينتقم ...
أتخيله يفتش عن "يوسف" ويطلق ناراً على كل ما يتحرك أمامه !



ها هو !



آسف يا "موجة الحر".. لقد أحرقت ما فيه الكفاية
" البرق " !؟
لماذا تتصرف هكذا.. نحن لأول مرة في جبهة واحدة ...



"يوسف" كان هنا.. منذ دقيقة
أعد لي سلاحي الحارق لأرسل هذا النذل إلى الجحيم !



عالج الموضوع .. "يوسف"
يعد هنا !
بلى .. إنه في الداخل .. أقسم لك !
هيا يا صديقي .. يجب أن تعود إلى المستشفى وترتاح .. بينما أحل مكانك في القبض على "يوسف" !!
فيما يتولى الأطباء أمرك !
إنه هنا !
وبعد لحظات على مغادرة "البرق" المكان .. وصلت فتاة أصبحت شهيرة في ساحة النزاع .. وكانت هي أيضًا تسعى إلى الهدف نفسه ..
إنني أقترب منه ...
أشعر بذلك !
كراك
هذه الضجة ..
يستحسن أن أختبئ !
ومن طابق سفلي لم تطله ألسنة النار خرج "يوسف" كمارد من الجحيم .. بحثًا عن فريسة جديدة ...

الفنانة
أيمان الطوخي

